عن مسعى نظام الشاه لان يقوم بدور دولة كبرى مصغرة في الشرق الاوسط ضد الحركات الوطنية والثورة على امتداد الخليج العربي وغرب اسيا كله وحتى شرق افريقيا ·

وفي اطار اعادة تشكيل التحالفات على مسرح الصراعات العالمية لا بد من وضع التغير الذي طرأ على سياسة الهند بسقوط انديرا غاندي الانتخابي وصعود حزب « جاناتا » اليميني الى الحكم ، والتغير الاحدث الذي وقع في افغانستان، وهو تغير أخل بتوازنات غربية تعتمد على استقرار منطقة غرب اسيا وجنوب اسيا باعتبارها ـ من الناحية الاستراتيجية ـ المعبر العريض عن الشرق الاوسط الى الشرق الاقصى ، والعكس ، وهي المنطقة المحيطة بالنفط العربي والايراني ·

واذا كانت الاحداث الاخيرة ـ من افغانستان الى شابا ، والفاعلون في هذه الاحداث من كوبا واميركا في نصف الكرة الغربي الى ايران في الشرق الاوسط حتى الصين في الشرق الاقصى ـ قد برهنت على نتيجة اساسية فهي سقوط « الوفاق الدولي » بالمفهوم الغربي · فقد بنى الغرب ـ بزعامة الولايات المتحدة ـ علاقات « الوفاق » مع الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية على أساس ان هذا الوفاق وسيلة لتجميد الاوضاع حيث هي ملائمة للغرب ، ان لم يمكن تحريك الاوضاع العالمية والاقليمية باتجاه المصالح الغربية ـ الاستراتيجية والاقتصادية اساسا ـ حيث لا تكون ملائمة للغرب ، دون ان تسمح قواعد « الوفاق » بتدخل مضاد او بفعل عكسي من جانب المعسكر الاخر · ولا يعني هذا ان الولايات المتحدة « اكتشفت فجأة » خطأ مفهومها من « الوفاق » مع الاتحاد السوفياتي · انما يعني انها بدأت محاولات جديدة لفرض هذا المفهوم على خلفية من واقع عالمي لا سبيل الى التصرف ازاءه كما لو كانت كل الخيوط بأيدي الغرب ·ولهذا يتضح ـ كلما ازداد توتر العلاقات بين واشنطن وموسكو ـ ان واشنطن تنفذ ما يمكن اعتباره سياسة « ما بعد الوفاق » ، وهي السياسة المتمثلة على المستوى النظري بأطروحات زبغينو بيرجنسكي مستشار الرئيس الاميركي كارتر لشؤون الامن القومي . الذي يمكن اعتباره « كيسنجر ادارة كارتر » · وبعبارة اخرى فان اشتداد حركة الصراع وانعكاسها بالتوتر الشديد على العلاقات الدولية ، وخاصة بين « الدولتين الاعظم » خلال الشهر الاخير هي في المكان الاول انعكاس لوضع نظريات بيرجنسكي موضع التطبيق عن طريق « ربط اوروبا الغربية واليابان والصين بنظام تنسيق موحد في مواجهة الاتحاد السوفياتي » ، باعتباره النقيض الاساسي لمصالح الغرب ، والمقصود هو ، بطبيعة الحال ، مصالح الولايات المتحدة على وجه التحديد ·

وهكذا فان الاحداث الدولية التي واكبت حركة الصراع على مدى فترة الشهر المنقضية (حتى الاسبوع الثالث من حزيران) تفرض بطبيعتها زاوية الرؤية التي ينبغي النظر منها الى تلك الاحداث لفهمها مترابطة ومتداخلة ومتفاعلة فيما بينها · ولعل كلمة « الحرب الباردة » ، التي عادت تتردد في الاسابيع الاخيرة بأكثر مما ترددت في اي وقت منذ بداية فترة « الانفراج الدولي » في السياسة العالمية ـ تصف بدقة هذه الزاوية للنظر · فقد احتدمت الاتهامات والاتهامات المضادة ليس فقط بين « الدولتين الاعظم » ، انما بين كافة الاطراف الكبرى والصغرى على المسرح الدولي · وليس من قبيل التبسيط الممثل ابدا ان نقول ان اجواء « الحرب